مظاهر التواصل الفكري بين العراق ومصر في مجال علم الفقه

(334 - 447هـ / 945– 1055م)

اعداد

شيماء طه جمعة كامل

باحث بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم، جامعة الفيوم

اشراف

أ.د / عبد الباري محمد الطاهر أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

أ.د / حسن أحمد السمين أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

المستخلص

لقد كان التعرف علي مظاهر التواصل الفكري بين العراق ومصر في مجال علم الفقه من أهم أسباب اختيار الموضوع، وأيضا التعرف علي أنواع المذاهب الفقهية التي كانت متبعة في العراق ومصر آنذاك، والتي علي أساسها يتنقل العلماء من العراق إلي مصر والعكس، ويتبادلون العلم والمعرفة. كما أن المكتبة التاريخية خلت من دراسة تتناول مظاهر التواصل الفكري بين العراق ومصر في مرحلة مهمة من مراحل التاريخ وهي فترة حكم البويهيين بالعراق يقابلها فترة حكم الإخشيديين ثم الفاطميين بمصر.

الكلمات الرئيسية

الفقه؛ الشيعي؛ السني؛ العلماء

Abstract:

Knowing the aspects of intellectual communication between Iraq and Egypt in the field of jurisprudence was one of the most important reasons for choosing the subject, and also getting to know the types of jurisprudence schools that were followed in Iraq and Egypt at the time, on the basis of which scholars move from Iraq to Egypt and vice versa, and exchange knowledge and knowledge. In addition, the historical library was devoid of a study dealing with aspects of intellectual communication between Iraq and Egypt at an important stage of history, which is the period of the rule of the Buyids in Iraq, which corresponds to the period of the rule of the Ikhshidids and then the Fatimids in Egypt

المقدمة

لقد تعددت مظاهر التواصل الفكري بين العراق ومصر في مجال علم الفقه، فقد كانت تتمثل أبرز هذه المظاهر في الرحلات العلمية المتبادلة بين البلدين من قبل العلماء، والتي كان الهدف منها هو تلقي العلم، أو نشره، وقد ترجم البحث لعلماء وافدين علي البلدين ليسوا مصريين ولا عراقيين؛ لكنهم أحدثوا تواصلا فكريا بين البلدين. وقد كان لانتقال المؤلفات العلمية بين البلدين دور بارز في نشر العلم بين البلدين، والتي تعد جانبا من جوانب التأثير والتأثر بينهما.

لقد كان التعرف علي مظاهر التواصل الفكري بين العراق ومصر في مجال علم الفقه من أهم أسباب اختيار الموضوع، وأيضا التعرف علي أنواع المذاهب الفقهية التي كانت متبعة في العراق ومصر آنذاك، والتي علي أساسها يتنقل العلماء من العراق إلي مصر والعكس، ويتبادلون العلم والمعرفة. كما أن المكتبة التاريخية خلت من دراسة تتناول مظاهر التواصل الفكري بين العراق ومصر في مرحلة مهمة من مراحل التاريخ وهي فترة حكم البويهيين بالعراق يقابلها فترة حكم الإخشيديين ثم الفاطميين بمصر.

وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث وخاتمة ثم ثبت بالمصادر والمراجع المستخدمة في البحث علي النحو التالي:-

-المبحث الأول بعنوان: الرحلات العلمية المتبادلة بين العراق ومصر في مجال علم الفقه.

-المبحث الثاني: العلماء الوافدون علي العراق ومصر في مجال علم الفقه.

-المبحث الثالث: التأثير والتأثر بين البلدين.

أما الخاتمة فخصصتها:

لأهم النتائج التي توصل البحث إليها.

المبحث الأول:"الرحلات العلمية المتبادلة بين العراق ومصر في مجال علم الفقه"

إن البحث في كتب التراجم والطبقات يثبت أن عددا كبيرا من العلماء وطلاب العلم العراقيين رحلوا إلي مصر، كما أن العلماء وطلاب العلم المصريين رحلوا أيضا إلي العراق. وقد كان الهدف من هذه الرحلات العلمية المتبادلة بين البلدين هو تلقي العلوم ، أو نشرها هذه، وقد كان علم الفقه ضمن هذه العلوم ، حيث كثرت رحلات العلماء وطلاب العلم العراقيين والمصريين من أجل تعلمه أو نشره؛ فقد كان علم الْفِقْه[1] من أفضل عُلُوم الدّين، وَأَعْلَى منزلَة أهل الْمعرفَة وَالْيَقِين لما جَاءَ فِيهِ عَن رسول الله– صلي الله عليه وسلم– : " من يرد اللَّهِ بِهِ خيرا يفقهه فِي الدّين "[2]. ". وقد لقى الفقه الإسلامي عناية كبيرة من قبل الأئمة الأربعة" الإمام أبو حَنِيفَةَ ، والإمام مالك ، والإمام الشَّافِعِيّ، والإمام أَحْمَد بن حنبل –رحمهم الله–" [3] ؛ فقد اهتموا بجمع أقوال الصحابة والتابعين، وحفظوا علم الأولين، واستنارو بأفهامهم وأقوالهم، مع حيازتهم التامة لأدوات الاستنباط وعلوم الاستدلال فجاء علمهم محكمًا متينًا.

[1] "... الفقه هو معرفة أحكام الله – تعالى – في أفعال المكلَّفين بالوجوب بالندب والكراهة والإباحة، وهي مُستَقاة من الكتاب والسنَّة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلَّة، فإذا استُخرِجت الأحكام من تلك الأدلَّة قِيل لها: فقه..." ابن خلدون: المقدمة الفصل السابع ص563.

[2]) يحيي بن هبيرة الشيباني: اختلاف الأئمة العلماء ج1 ص18

[3] الامام الريمي: المعاني البديعة في اختلاف أهل الشريعة، ج1 ص3– 4

ثم ظهر جيل آخر من العلماء حفظوا أقوال هؤلاء الأئمة ونقحوها وبينوا مشكلها وصحيحها، وما كان ذلك إلا بعد جهد جهيد وعمل مضن شديد، وكان علماء الفقه العراقيون والمصريون في فترة البحث ضمن هذا الجيل، وهؤلاء العلماء تنقلوا بين العراق ومصر، وتعلموا العلم ونشروه ، وأحدثوا تواصلا فكريا بين البلدين، وفي السطور القادمة يترجم البحث لهؤلاء العلماء مختلفي المذاهب علي النحو التالي:-

أولا: فقهاء المذهب الشافعي:-

1-علماء الفقه العراقيون الشافعية:-

1- إبراهيم بن أحمد بن إسحاق أبو إسحاق المروزي[1] (ت 340هـ)[2] :

كان أحد أئمة المذهب ببغداد ، وقد أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج[3]، وكان يفتي ويُدَرس الفقه، وانتفع به أهل بغداد ؛ فقد تعلم علي يديه الكثير من الأئمة، منهم: أبو زيد المروزي[4]، ثم انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، ، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد

---

[1] كان ينسب إليه درب المروزي الذي في قطيعة الربيع ببغداد ، انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج6 ص11. والمروزي: نسبة إلى مرو الشاهجان، وهي إحدى مدن خراسان، انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ج1ص27.

[2] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج6 ص11 ، السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص312-313 .

[3] أحمد بن عمر بن سريج البغدادي (ت: 306هـ): ولد وتوفي ببغداد، وكان يلقب بالباز الأشهب. ولي القضاء بشيراز، وقام بنصرة المذهب الشافعيّ فنشره في أكثر الآفاق، صنف ما يقارب(400) مصنف، منها: الأقسام والخصال والودائع لمنصوص الشرائع، وغيرها.

[4] هومحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو زيد المروزي(ت: 371هـ): كان أحد أئمة الشافعية، ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعيأخذ العلم عن محمد بن يوسف الفربري، وعمر بن علك المروزي،

ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر، وجلس في مجلس الشافعي، وأقبل الناس عليه يحضرون مجالسه ويتعلمون منه، فقد تعلم علي يديه الكثير من المصريين، منهم: أَبو بَكْرٍ بنَ الحَدَّاد المصري[1]. وقد صنَّف المَرْوَزِيّ كِتَاباً فِي السُّنَّة, وَقرأَه بِجَامِعِ مِصْر، وَحَضَرَه آلاف من الناس, "فحدثت فِتْنَة, فَطَلَبَهُ كَافُوْر[2]؛ فَاخْتَفَى, ثُمَّ أُدخل إِلَى كَافُوْر فَقَالَ: "أَمَا أَرْسَلتُ إِلَيْكَ أَنْ لاَ تُشْهِر هَذَا الكِتَاب فَلاَ تظهِرهُ، وَكَانَ فيه ذكر الاستواء, فأنكرته المعتزلة"[3].

وقد صنف كتباً كثيرة؛ فقد شرح مختصر المزني، وصنف الأصول.

وتوفي في مصر ودفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي[4].

2- محمد بن إبراهيم ، أبو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي(ت364هـ)[5]:

وأخذ العلم عنه عدد كبير من العلماء منهم: والدارقطني، وأبو بكر البرقاني. انظر: أبو الفداء: طبقات الشافعيين، ج1 ص327-329.

[1] أبو بكر بن الحداد محمد أحمد بن جعفر الكناني المصري شيخ الشَّافِعِيَّة بالديار المصرية (ت 345هـ)، انظر: ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية: ج1 ص130-131.

[2] هو كافور بن عبد الله الإخشيدي، أبو المسك(357هـ): كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيدي ملك مصر فنسب إليه، وأعتقه فترقى عنده. حتى ملك مصر وكانت إمارته على مصر اثنتين وعشرين سنة، وكان مدبر الأمور الحقيقي في عهد ابني الإخشيد. وتولاها مستقلا سنتين، وأربعة أشهر. وكان يُدعى له على المنابر بمكة ومصر والشام إلى أن توفي بالقاهرة. انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج4 ص99.

[3] الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج12 ص39

[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج12 ص39 ، ط الحديث. وكتاب العبر للذهبي: ج2 ص59.

[5] المقريزي: المقفي الكبير، ج5 ص84 . وذكر في البداية والنهاية لابن كثير ج11 ص227، وفي المنتظم في تاريخ الملوك لابن الجوزي ج14 ص92 : أن تاريخ وفاته سنة 342هـ.

كان يعرف بابن سكرة، وكان من أهل بغداد ، أخذ العلم عن أبي عمر حفص بن أبي عمر الضرير البصري[1].

ثم نزل مصر وسكنها[2]، وكانت له بها حلقة علمية؛ فقد تعلم علي يديه بها بعض العلماء منهم: أبو الفتح بن مسرور[3] الذي سمع منه في سنة خمس وخمسين وثلاث مائة[4].

3-الإِمَام الْجَلِيل أَبُو الْحسن الدارقطنى البغدادى الْحَافِظ(ت:385 هـ):

من أهل بغداد، درس الفقه الشافعي على أَبى سعيد الإصطخري[5] وعلى غَيره، ورحل في الكهولة إِلَى ومصر فَسمع بها القاضي أَبا الطَّاهِر الذهلي[6]. روى عنه

---

[1] لم أعثر علي ترجمة له.

[2] السيوطي: حسن المحاصرة: ج1 ص402

[3] لم أعثر علي ترجمة له.

[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج1 ص429.

[5] الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل، أبو سعيد الإصطخر(ت: 328هـ): فقيها شافعيا وله مصنفات في الفقه منها: كتاب الأقضية. انظر: السبكي: طبقات الشافعية الكبري، ج3 ص230-233.

[6] هو محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر، أبو الطاهر الذهلي القاضي(ت:367هـ)، من أهل البصرة، كان فقيها مالكيا ومحدثا. انظر: الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج2 ص152

عدد كبير من العلماء، منهم: عبد الغنى ابن سعيد المصري[1]. ومن مصنفاته: معرفَة مَذَاهِب الْفُقَهَاء فَإِن كِتَابه السّنَن يدل على ذَلِك [2].

4- مُحَمَّد بن أَحْمد بن شَاكر الْقطَّان، أَبُو عبد الله الْبصْرِيّ(ت:407هـ):[3]

الَّذِي جمع مَا انْتهى إِلَيْهِ من فَضَائِل الشَّافِعِي رَضِي الله عَنهُ، وقد أخذ العلم عن عدد من العلماء منهم ، الحسن بن رَشِيق[4] ، وتعلم علي يديه العديد من العلماء منهم: القَاضِي أَبُو عبد الله الْقُضَاعي[5] وإِبْرَاهِيم بن سعيد الحبال [6]

4- مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عِيْسَى السعدي، أبو الفضل البغدادي(ت 441هـ)[7]:

أخذ العلم عن العديد من العلماء منهم: أَبَا عَبْدِ اللهِ الجُعْفِيّ الهَرَوَانِيّ وَغَيْرَهُ بِالكُوْفَة، وَحَامِدَ بنَ إِدْرِيْسَ بِالمَوْصِل ، وغيرهم[1]. نزل مصر، وسمع بها من أَبَي مُسْلِمٍ

---

[1] عبد الغني بن سعيد، أَبُو مُحَمَّد الأَزْدي(409هـ):
كان شيخا لحفاظ الحديث بمصر في عصره. وكان عالما بالأنساب، وُلد وتوفي في القاهرة. خاف على نفسه في أيام الحاكم الفاطمي، فاستتر مدة، ثم ظهر.له مؤلفات عديدة منها: مشتبه النسبة – والمؤتلف والمختلف. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ ،ج3 ص167-168

[2] السبكي: طبقات الشافعية ، ج3 ص462

[3] السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج4 ص95. الذهبي: العبر، ج2 ص214.

[4] الحسن بن رشيق، أبو محمد العسكري(370هـ): كان محدث ديار مصر في زمانه، أخذ عنه الدارقطني وغيره .. له (جزء فيه منتقى حديث) في الظاهرية. انظر: الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج3ص 112-113.

[5] هو محمد بن سلامة ، أبو عبد الله، القضاعي:(ت: 454هـ) مؤرخ، مفسر، من علماء الشافعية. انظر: ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية: ج1 ص233-234.

[6] إبراهيم بن سعيد النعماني المصري، أبو إسحاق الحبال(ت: 482هـ): من حفاظ الحديث. كان يتجر بالكتب. له كتاب (وفيات الشيوخ ، جزء منه في وفيات المصريين. انظر: الزركلي: الأعلام ج1 ص40.

[7] الذهبي: سير اعلام النبلاء: ج18 ص5 و6

الكَاتِبَ، وأبي يعقوب النجيرمي اللُّغوي ، وعبد الغني بن سعيد، وكانت له مجالس إملاء بمصر[2]

وكانْ منَ تلاَمِذَةِ أَبِي حَامِدٍ الإِسفرَاييِنِيّ، فقد لزمه وتفقه عليه

تعلم علي يديه عدد من العلماء منهم: سَهْلُ بنُ بِشْرٍ الإِسفرَاييِنِيّ، وغيره[3]. وَقَدْ كتب عَنْهُ شَيْخُه الحَافِظ عَبْدُ الغَنِيّ بن سعيد المصري. مات بمصر.

5-أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو طاهر النقار الحميرىّ(ت:501هـ)[4]:

ولد بالكوفة ، ونشأ ببغدا؛ وكان يحفظ القراءات السبع، قرأ على خاله أبى طالب بن النجار الكوفىّ النحوىّ، وقرأ النحو على أبى القاسم بن برهان الأسدىّ.

رحل إلى مصر، ولقى بها جماعة من الفقهاء على مذهب الشافعىّ. مات بدمشق.

2-علماء الفقه الشافعية المصريون:-

1- أبو بكر بن الحداد محمد أحمد بن جعفر الكناني المصري شيخ الشَّافِعِيَّة بالديار المصرية (ت 345هـ)[1]:-

---

[1] منهم: أَبَا الفَضْلِ الزُّهْرِيَّ، وَمُوْسَى بنَ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ السِّمْسَارَ، وَأَبَا بَكْرٍ بنَ شَاذَانَ، وَأَبَا طَاهِرٍ المُخَلِّص، وَابْنَ زُنْبُوْر. انظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء: ج18 ص5 و6

[2] المقريزي: المقفي: ج5 ص241-242 . السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص403.

[3] منهم: عَلِيّ بن مَكِّيّ الأَزْدِيُّ، وَأَبُو نَصْرٍ الطُّرَيْثِيْثِيّ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ أَبُو عَبْدِ اللهِ الرَّازِيّ، وَآخَرُوْنَ. انظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء: ج18 ص5 و6

[4] القفطي: إنباه الرواة ج1 ص70-71.

ولد ابن الحداد يو مات المزني سنة(264هـ) ، وكَانَ فَقِيها عَالما، كثير الصَّلَاة وَالصِّيَام ،يَصُوم يَوْمًا وَيفْطر يَوْمًا، وَيخْتم الْقُرْآن فِي كل يَوْم وَلَيْلَة قَائِما مُصَليا.

أخذ الْفِقْه عَن أبي سعيد مُحَمَّد بن عقيل الْفرْيَابِيّ وَمَنْصُور الْفَقِيه وَغَيرهمَا وجالس أَبَا إِسْحَاق الْمروزِي البغدادي لما ورد مصر. وُلِي قَضَاء مصر[2].

وَدخل بَغْدَاد سنة(310هـ) وَأخذ عَن ابْن جرير[3] وَشَاهد الْإِصْطَخْرِي والصيرفي ، وَفَاته ابْن سُرَيج فاشْتَدَّ أسفه على ذَلِك. يعرف اختلاف الفقهاء ، وصنف الباهر في الفقه في مائة جزء، وكتاب جامع الفقه، وكتاب أدب القضاء في أربعين جزءا، وكتاب المولدات وهو كتاب الْفُرُوع وَهُوَ صَغِير الحجم شَرحه الْأَئِمَّة واعتنوا به، وله كتاب أدب الْقَضَاء فِي أَرْبَعِينَ جُزْءا[4].

2- أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري(454هـ):

كان من أَعْيَان الْفُقَهَاء الشافعية، تولى القضاء بالديار المصرية، روى عنه الخطيب البغدادي. كان متفننًا في عدة علوم[5]. من مصنفاته: مناقب الشافعيّ وأخباره، وكتاب الشهاب[6].

وَقد روى عَنهُ الْخَطِيب البغدادي ، وَابْن ما كولا، وغ[1]، وغيرهم.

---

[1] الفيروز أبادي : طبقات الفقهاء: ج1 ص114. ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية: ج1 ص130-131.

[2] السبكي: طبقات الشافعية: ج3 ص79 .

[3] السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص313.

[4] الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج12 ص50-53

[5] السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص403-404.

[6] الزركلي: الأعلام: ج6 ص146

3-عَليّ بن الْحسن بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد القَاضِي أَبُو الْحسن الخلعي[2] الموصلي(ت:492هـ):

موصلي الأَصْل ، ولد بِمصْر ، وأخذ العلم عن علمائها منهم: أبو عبد الله بن نظيف الْفراء ، وأَبو مُحَمَّد عبد الرَّحْمَن بن عمر النّحاس ، وغيرهم[3]. وتعلم علي يديه عدد كبير من العلماء منهم: أَبُو عَليّ بن سكرة البغدادي ، عبد الله بن رِفَاعَة السَّعْدِيّ البغدادي خادمه، وغيرهم[4]. كان فقيهًا صالحًا، له وتصانيف وروايات عديدة. وكان أعلى أهل مصر إسنادًا بعد الحبال ، جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزءًا، وخرجها عنه، وسماها الخِلَعيات . وولي قضاء الديار المصرية يومًا واحدًا ثم استعفى واختفى بالقرافة. مات بمصر.

ثانيا: فقهاء علي المذهب المالكي:-

1- علماء الفقه العراقيون المالكية:-

---

[1] ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية: ج1 ص233-234

[2] نسبة إلي بيع الخلع ، فقد كان يبيعها لملوك مصر، انظر: السيوطي: حسن المحاضرة ج1 ص404-405

[3] منهم: أَحْمد بن مُحَمَّد بن الْحَاج الإشبيلي وَأَبا الْحسن الْحصيب بن عبد الله بن مُحَمَّد القَاضِي وَأَبا سعد أَحْمد بن مُحَمَّد الْمَالِينِي. انظر: السبكي: طبقات الشافعية، ج5 ص253-254-255.

[4] منهم : الْحميدِي وَمَات قبله بِمدَّة ، وَأَبُو الْفضل بن طَاهِر الْمَقْدِسِي، وَأَبُو الْفَتْح سُلْطَان بن إِبْرَاهِيم الْفَقِيه ، وآخرون. انظر: السبكي: طبقات الشافعية، ج5 ص253-254-255.

1-- محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة أبو الطاهر الذهلي القاضي(367هـ)[1]:

كان فقيها مالكيا، أصله من البصرة. وقد أخذ العلم عن أبي شعيب الحراني، ويوسف بن يعقوب القاضي، وغيرهم. كانت له حلقة علمية ببغداد، حيث أخذ عنه الدارقطني البغدادي، ثم نزل مصر وكانت له بها حلقات علمية كثيرة ، حيث أخذ عنه عبد الغني بن سعيد المصري، وكتب عنه عامة أهلها، وآخر من حدث عنه أبو الحسن محمد بن الحسين المعروف بابن الطفال المصري. توفي بمصر[2].

2-القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر، أبو محمد البغدادي(ت422هـ):

كان أحد أئمة المالكية المجتهدين في المذهب، له أقوال وترجيحات. أخذ علم الفقه عن ابن القصار وابن الجلاب، وانتهت إليه رياسة المذهب في بغداد. ولي قضاء داريا ونحوها، وتحول إلى مصر لضيق حاله ببغداد[3]، فأكرم بها، وربح مالا كثيرا، وسعد جدا ، فأدركه الموت، فكان يقول في مرضه: لا إله إلا الله، عندما عشنا متنا! مات بمصر .

2-علماء الفقه المصريون المالكية:_

1-رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الأنصناوي[4](409هـ)[5]:

[1] السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص450

[2] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج2 ص152

[3] السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص314.

[4] نسبة إلى قرية من قرى مصر يقال لها أنصنا، انظر ابن كثير: البداية والنهاية ج12 ص9.

[5] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج8 ص412 ، السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص451

كان فقيهًا مالكيًّا، ثقة، قدم بغداد ، وكانت له حلقات علمية بها ، وسمع منه الكثير من علمائها. مات بمصر .

2-مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ بنِ شَعْبَانَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ رَبِيْعَةَ العمَّارِيُّ المِصْرِيُّ، ابن القرطي[1](284-355هـ)[2]:

كَانَ رَأْسَ المَالِكِيَّةِ بِمِصْرَ، وَأَحفظَهُم للمَذْهَبِ، أخذ العلم عن العلماء العراقيين وغيرهم، منهم : إسحاق بن إبراهيم بن بن يونس البغدادي، أبو العلاء محمد بن احمد بن جعفر الوكيعي الكوفي، وداود بن إبراهيم بن داود البغدادي، وغيرهم[3].

وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ: خَلَفُ بنُ القَاسِمِ بنِ سهلُوْنَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ يَحْيَى العَطَّارُ، وغيرهم

لَهُ مصنفات عديدة ، مِنْهَا: كِتَابُ (الزَّاهِي) فِي الفِقْهِ، وَهُوَ مَشْهُوْرٌ، وَكِتَابُ (أَحكَامِ القُرْآنِ) ، وَ (مَنَاقبُ مَالِكٍ) كَبِيْرٌ، وَكِتَابُ (المَنْسَكِ)[4] ، وَغيرها. مات بمصر.

---

[1] نسبَةً إِلَى بيعِ القُرْطِ انظر: الذهبي: سير اعلام النبلاء: ج16 ص78 .

[2] الفيروز أبادي: طبقات الفقهاء، ج1 ص155

[3] المقريزي المقفي: ج6 ص 351-352

[4] الذهبي: سير اعلام النبلاء: ج16 ص78

ثالثا: فقهاء علي المذهب الحنفي:-

1-علماء الحنفية المصريون:-الحسن بن داود بن بابشاذ أبو الحسن المصري(339هـ)[1]

قدم بغداد، وكان من أفاضل الناس وعلمائهم بمذهب أبي حنيفة، مفرط الذكاء قوي الفهم. مات ببغداد ، ولم يبلغ من العمر أربعين سنة

المبحث الثاني: علماء الفقه الوافدون علي العراق ومصر:

لقد كان لعلماء الفقه الوافدين دور بارز في الصلات الفكرية بين البلدين ، ومن أبرز هؤلاء العلماء:-

1-علماء الفقه الشافعية الوافدون علي العراق ومصر

1-الْحسن بن على بن يزِيد بن دَاوُد بن يزِيد الْحَافِظ الْكَبِير أَبُو على النيسابوري (ت: 349هـ)[2]:

[1] السيوطي: حسن المحاضرة، ج1 ص463-464

[2] السبكي: طبقات الشافعية: ج3 ص279-280

كان وَاحِد عصره فى الْحِفْظ والإتقان والْوَرع والرحلة ، ذكره بالشرق كذكره فى الغرب ، مقدم فى مذاكرة الْأَئِمَّة وَكَثْرَة التصنيف.

أخذ العلم عن إِبْرَاهِيم بن أَبى طَالب وَعلي بن الْحُسَيْن وَعبد الله بن شيرويه وجعفر ابْن أَحْمد الْحَافِظ. رحل إلي مدن كثيرة منها العراق ومصر، وأخذ العلم عن علمائها منهم: عبد الله بن نَاجِية وَالقَاسِم الْمُطَرز البغدادي، مُحَمَّد بن جَعْفَر القَتَّات الكوفي، أَبو خَليفَة وزَكَرِيا الساجى البصري، جَعْفَر بن أَحْمد بن سِنَان الواسطي، و عَبْدَانِ بالأهواز، أَبو يعلى الموصلي، أَبو عبد الرَّحْمَن النسائى بمصر. وكانت له مجالس إملاء .

روى عَنهُ أَبُو بكر أَحْمد بن إِسْحَاق الصبغى وَأَبُو الْوَلِيد الْفَقِيه وهما أكبر مِنْهُ وَابْن مندة وَالْحَاكِم وَأَبُو طَاهِر بن محمش وَأَبُو عبد الرَّحْمَن السلمى وَغَيرهم.

خرج إِلَى بَغْدَاد سنة(310هـ) نَائِبا وَقد صنف وَجمع فَأَقَامَ بِبَغْدَاد وَمَا بهَا أحد أحفظ مِنْهُ بعد أبي بكر الجعابي .

2- أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح الدمشقي المفسر(ت:365هـ)[1]:

كان فقيهًا شافعيًّا، روى عنه الدارقطني البغدادي، وأثنى عليه . وسكن مصر ومات بها .

أخذ العلم عن أَبي بكرٍ أَحْمَدَ بنَ عَلِيٍّ المَرْوَزِيَّ، وَمُحَمَّدَ بنَ إِسْحَاقَ بنِ رَاهْوَيْه, وغيرهم . تعلم علي يديه عدة علماء منهم: ابْنُ مَنْدَةَ، وَعَبْدُ الغَنِيّ بنُ سَعِيْدٍ، وغيرهم[1].

[1] السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص401

3-الماسرجسي أبو الحسن محمد بن علي بن سهل النيسابوري(ت 384هـ)[2]:

كان من أعرف أصحابه بالمذهب الشافعي وترتيبه وفروع مسائله. أخذ العلم عن أبي إسحاق المروزي، وصحبه إلى مصر، ولازمه إلى أن توفي، وسمع بمصر عدد كبير من العلماء منهم: أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب ، وأبو علي الحسن ، وأحمد بن سلمة بن الضحاك الهلالي ، وغيرهم من مدن أخري[3] . وبعد وفاة شيخه أبي إسحاق المروزي انطلق إلى بغداد، ودرس بها؛ ثم انطلق إلى خراسان، ومات بها.

4- أبو الحسن الحلبي علي بن محمد بن إسحاق القاضي الشافعي(396هـ)[4]:

أخذ العلم عن علي بن عبد الحميد الغضائري ، وغيره. ، رحل إلي العراق ومصر، وأخذ العلم عن علمائها[5].

---

[1] الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج12 ص308.

[2] السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص313

[3] المقريزي: المقفي: ج6 ص274-275.

[4] السيوطي: حسن المحاضرة: ج1 ص402.

[5] الذهبي: العبر: ج2 ص189.

5- مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد بن عَليّ أَبُو عمر النسوي(ت: 478هـ)[1]:

كان لقبه الخليفة القائم بأمر الله بقَاضِي الْقُضَاة ، وولاه القضاء بخوارزم وهراوة ونسا، وكان حسن السِّيرَة فِي الْقَضَاء مرضِي الطَّرِيقَة .

أَخذ الْفِقْه بِبَلَدِهِ عَن القاضى الْحسن الداماني النسوي ، ثمَّ رَحل إِلَى الْعرَاق ومصر وَحصل الْعلم ، وسمع بمصر من أَبي عبد الله مُحَمَّد بن الْفضل بن نظيف الْفراء[2]

صنف كتبا فِي الْفِقْه وَالتَّفْسِير، وكانت له مجالس إملاء.

2-علماء الفقه المالكية الوافدون:

1-محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح أبو بكر الفقيه المالكي الأبهري(375هـ):

سكن بغداد، ، كانت لها حلقة علمية بها ، حدث فيها عن أبي عروبة الحراني، ومحمد بن محمد الباغندي، ، وعبد الله بن زيدان الكوفي، وغيرهم . أخذ علم الفقه عن أبي بكر محمد بن يوسف القاضي البغدادي. رحل في طلب العلم إلي العراق ومصر[3]، غيرها.

وله تصانيف في شرح مذهب مالك بن أنس، والاحتجاج له، والرد على من خالفه، وكان إمام أصحابه في وقته[4]. روي عنه الدارقطني البغدادي، وغيره.

---

[1] المقريزي: المقفي: ج6 ص19-20

[2] السبكي: طبقات الشافعية: ج4 ص175-177

[3] المقريزي المقفي: ج6 ص107-108

[4] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ج3 ص492

انتهت له الرياسة في مذهب مالك.

المبحث الثالث:جوانب التأثير والتأثر بين العراق ومصر:

لقد تعددت جوانب التأثير والتأثر بين العراق ومصر، فكان من أبرزها:-

أولا: المؤلفات العلمية في علم الفقه : لقد أسهمت مؤلفات العلماء العراقيين والمصريين في في نشر علم الفقه علي مذاهبه المختلفة بين العراق ومصر، وكان هذا عن طريق حلقاتهم العلمية التي كانت تقام لهم في البلدين، أو عن طريق مجالس الإملاء ، ومن أهم هذه المؤلفات:-

1- شرح مُخْتَصر الْمُزنِيّ، و كتاب الْخُصُوص والعموم، وكتاب الشُّرُوط والوثائق، كتاب الْفُصُول فِي معرفَة الأصول: لأبي إسحاق المروزي البغدادي.

2- معرفة مذاهب الفقهاء: لأبي الحسن الدارقطني البغدادي.

3- الباهر في الفقه، جامع الفقه: لابن الحداد المصري.

4-أخبار الشافعي: لأبي عبد الله القضاعي المصري.

5-الخلعيات: وهي عشرون جزءا: لأبي الحسن الخلعي.

6-الزاهي في الفقه، وكتاب مناقب مالك: لرجاء بن عيسي الأنصناوي المصري.

7- مصنف عن شرح مذهب مالك والاحتجاج له والرد علي من خالفه: لأبي بكر الأبهري.

ثانيا: الحلقات العلمية ومجالس الإملاء :-

كانت تقام في العراق حلقات علمية ومجالس إملاء لعلماء مصريين ويحضرها أهل العلم بالعراق فيتعلمون علي يديهم، ويدونون ما يملونه عليهم، وعلي الجانب الآخر فقد كانت تقام أيضا في مصر حلقات علمية ومجالس إملاء لعلماء عراقيين يحضرها أهل العلم بمصر؛ فيتعلمون علي يديهم، ويدونون ما يملونه عليهم. وقد بدا ذلك واضحا من تراجم الفقهاء العراقيين والمصريين السابقة.

الخاتمة

وتتمثل في بعض النتائج المهمة التي توصل البحث إليها وهي :

1- لم يتوصل البحث إلي فقهاء عراقيين أو مصريين علي مذهب الحنابلة وأحدثوا تواصلا فكريا بين العراق ومصر في الفترة(334-447هـ).
2- عدد العلماء العراقيين الذين رحلوا إلي مصر أكثر من العلماء المصريين الذين رحلوا إلي العراق.
3- كان المذهب الشافعي منتشرا في مصر أكثر منه في العراق.
4- كان المذهب الحنفي منتشرا في العراق أكثر منه في مصر.

المصادر:

- أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ)

1- طبقات الفقهاء، هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1970

- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)

2-البداية والنهاية، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م

-أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)

3- المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، ط1 1411هـ / 1991م.

تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)

4-طبقات الشافعية الكبرى ، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ، عدد الأجزاء: 10

- أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (المتوفى: 851هـ)

5- طبقات الشافعية ، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار النشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4

-خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)

6-الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م

- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)

7-المنتظم في تاريخ الأمم والملوك المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا

الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م، عدد الأجزاء: 19

-ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البر مكي الإربلي (المتوفي 681هـ).

8-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس (ط . دار صادر – بيروت ،الجزء الأول والثاني والثالث – 1900م ،الجزء الرابع – 1971م ،الجزء الخامس – 1994م ،الجزء السادس – 1900م ،الجزء السابع – 1994م).

-الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (المتوفي: 748هـ).

9-سير أعلام النبلاء (ط . دار الحديث – القاهرة ،الطبعة – 1427هـ – 2006م).

10-تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م 4 أجزاء

11-العبر في خبر من غبر المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

-عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت : 911هـ)

12-حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة : الأولى 1387 هـ - 1967 م، عدد الأجزاء : 2

-المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)

13-طبقات الفقهاء الشافعية: المحقق: محيي الدين علي نجيب ،الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت ،الطبعة: الأولى، 1992م، عدد الأجزاء: 2

-محمد بن عبد الله بن أبي بكر الحثيثي الصردفي الريمي، جمال الدين (المتوفى: 792هـ)

14-المعاني البديعة في معرفة اختلاف أهل الشريعة، تحقيق: سيد محمد مهنى، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، (1419 هـ - 1999 م)، عدد الأجزاء: 2

-مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)

15-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى - بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: 1941م، عدد الأجزاء: 6 (1، 2كشف الظنون، و3، 4 إيضاح المكنون، و 5، 6 هداية العارفين).

-يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيبانيّ، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: 560هـ)

16-اختلاف الأئمة العلماء ،المحقق: السيد يوسف أحمد، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروتط1 1423هـ - 2002م، عدد الأجزاء: 2